

مناطق الظل بالولايات المتحدة الأمريكية: واقع وتصورات مستقبلية

Shadow Regions in the United States: Reality and Future Perspectives

أ. د أمال شوتري *

مخبر دراسات اقتصادية في ظل الدور الجديد للجامعة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي

Amel.choutri@univ-bba.dz برج بوعرييج،

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/12/27

تاريخ الاستلام: 2025/09/05

ملخص:

تهدف هذه الورقة من خلال منهج وصفي واعتماداً على الكثير من المؤشرات والتقارير والروابط إلى الوقوف عند ظاهرة مناطق الظل أو المناطق المهمشة بالولايات المتحدة الأمريكية كظاهرة بدأت تفرض نفسها كواقع وتصورات مستقبلية يمكن أن تهدد الرأسمالية بشكل عام والرأسمالية الأمريكية بشكل خاص بعد أن أخذ التفاوت الطبقي مداه من خلال تعاظم منطق الربح الفاحش الذي أصبح يشكل خطراً ليس على البشرية فقط بل وعلى وجود الرأسمالية في حد ذاتها. توصلت الدراسة إلى أن: تزايد موجات الهجرة وأعداد الفقراء سيشكل مع الوقت عبئاً كبيراً على أكبر دولة رأسمالية في العالم وسيهم في انتشار مناطق الظل بشكل كبير. مناطق الظل في الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت واقعاً معاشاً لبعض فئات المجتمع الأمريكي وإن كان انتشارها قد يراه الكثيرون شيئاً عادياً، فإنه قد يحدث التغيير التاريخي المهم، وهو بداية تراجع وانحسار منحنى التطور والتقدم الذي شهدته الولايات المتحدة الأمريكية لقرون.

الكلمات المفتاحية: مناطق الظل، الاقتصاد الأمريكي، الفقر، الرأسمالية.

ترميز JEL: F54، F40، F63، F02.

Abstract:

This paper aims, through a descriptive approach relying on many indicators, reports, and links, to highlight the phenomenon of shadow regions (marginalized regions) in the United States of America as a phenomenon that has begun to impose itself as a reality and its future perceptions. The shadow regions can threaten capitalism in general and American capitalism in particular, after class inequality has taken its extent through the growing logic of obscene profit, which has become a danger not only to humanity, but to the existence of capitalism. The study concluded that: the increasing waves of migration and the number of poor people will, over time, constitute a great burden on the largest capitalist country in the world and will contribute significantly to the spread of shadow regions. Shadow regions in the United States have become a reality for some regions of American society. While the spread of some shadow regions in the United States may be seen by many as normal, it could be a significant historical change, marking the beginning of a decline and reversal of the development and progress that the United States has witnessed for centuries.

Keywords: Shadow Regions, American economy, Poverty, Capitalism.

JEL Classification Codes: F54, F40, F63, F02.

1. مقدمة:

لم يعد التوزيع غير المتكافئ للموارد، ومحدودية الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم، وانتشار ظاهرة الفقر والجريمة والعنف ميزة الدول النامية فقط، بل أصبحت ظاهرة تتأصل في كثير من الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية (Saleem et al., 2016). منتجة بذلك مناطق تشكل بؤراً للفقر والتخلف والتهميش بكل أنواعه، يطلق عليها وصف مناطق الظل Shadow place أو المناطق المحرومة أو المناطق المهمشة Marginalised regions. يُعدّ التهميش مشكلة عالمية تُؤثر سلباً على المجتمعات في جميع أنحاء العالم كونه يشير إلى عملية استبعاد أفراد أو جماعات أو مناطق معينة من المشاركة الفعّالة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، مما يؤدي إلى حرمانٍ ممنهج وعدم مساواة. تعدد أبعاد التهميش وتتعقد مُشكلة معضلة حقيقية لصناع السياسات، لذلك يُعد الاهتمام بالفئات المهمشة أمراً بالغ الأهمية نظراً لما تواجهه من عوائق، ووصم، وتمييز، فوجوه المهمشين الكثيرة والتي لا تُحصى، لم يعد يمكن رؤيتها فقط كما وصفها أحدهم في المرشدين الذين ينامون في مترو أنفاق مانهاتن أو تحت جسور نهر السين، أو فيوجوه الأطفال الأفارقة الذين يموتون بسبب الإسهال الذي كان من الممكن الوقاية منه لو عرفت أمهاتهم اليانسات كيفية تحضير محلول ملحي بسيط؛ (Jane , 2000)، بل اليوم يمكن رؤيتها بوضوح في شوارع كاليفورنيا وشيكاغو ولوس أنجلوس ولندن وباريس.

إن التهميش بشكل عام هو حالة أو عملية تمنع الأفراد والجماعات من المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يتمتع بها المجتمع بأكمله؛ لاسيما فيما يرتبط بقضايا التفاوت في فرص التعليم والصحة التي تعد من أبرز مظاهر التهميش وقد برز ذلك بشكل كبير أثناء جائحة كورونا الأخيرة. وعلى سبيل المثال، يُشير تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بعنوان "الإنصاف والتميز والشمول في التعليم إلى أن التحدي المطروح اليوم هو في كيفية ضمان حصول كل طفل في أنظمتنا التعليمية على تجارب تعليمية عالية الجودة تُمكنه من تنمية قدراته الفردية وتحقيقها، وذلك بطرق تُعَدُّ هويته ولغته وثقافته. هو كيف يمكن استثمار التنوع، وترسيخ العدالة، وضمان أن تُحَفِّز بيئاتنا التعليمية جميع الأفراد وتُحقق أفضل النتائج لهم، لا لفئة قليلة منهم فقط؟ (Mowat, 2015)

تجلت الرأسمالية لاسيما في شقها المادي والمالي بالولايات المتحدة الأمريكية بكل تفاصيلها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية، فأمریکا سياسياً تفرض سيطرتها في مناطق عديدة من العالم؛ اقتصادياً تتبوأ المكانة الأولى من حيث حجم الناتج القومي الذي يتخطى 21 تريليون دولار؛ وتكنولوجياً ومعرفياً لديها مؤسسات صناعية وتكنولوجية عملاقة وجامعات من بين أفضل عشر جامعات عالمياً. لكن، وجود 38 مليون فقير، وعدد كبير من المرشدين الذي يمثل البيض نسبة 49% منهم والتزايد الكبير لعدد المدمنين والمنحرفين، يبرز الوجه الآخر لهذه الرأسمالية؛ حيث بدأت تتشكل الكثير من المناطق بالولايات المتحدة الأمريكية تترجم فيها كل مظاهر البؤس والتشرد والانحراف والإدمان لتصبح سمة تميز العديد من شوارعها حتى في أرقى المدن والأماكن فيها،

أمال شوتري

مشكلة ما يسمى بمناطق ظل أو المناطق المهمشة وهو ما تؤكد المؤشرات والدلائل، لتتحول إلى ظاهرة أصبح يتناولها الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ويحذر منها أهل الاختصاص وبعض صناع القرار .

وعليه، ستحاول هذه الورقة على الإجابة على السؤالين الآتيين: ما هي أهم أسباب ظهور مناطق الظل بالولايات المتحدة الأمريكية، وماهي أهم التصورات المستقبلية المطروحة؟

هدف الدراسة: تهدف هذه الورقة من خلال منهج وصفي واعتماداً على الكثير من المؤشرات ذات الصلة إلى الوقوف عند ظاهرة مناطق الظل بالولايات المتحدة الأمريكية كظاهرة بدأت تفرض نفسها كواقع مشهود وتفرض أيضاً تصورات مستقبلية مهمة يمكن أن تهدد الرأسمالية بشكل عام والرأسمالية الأمريكية بشكل خاص بعد أن أخذ التفاوت الطبقي مده من خلال تعاضم منطق الريح الفاحش الذي أصبح يشكل خطراً ليس على البشرية فقط بل وعلى الوجود الرأسمالي برمته.

فرضيات الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضيتين أساسيتين:

- تتعد أسباب انتشار مناطق الظل في الولايات المتحدة الأمريكية؛

- تتعد ظاهرة مناطق الظل في الولايات المتحدة حسبما التصورات المستقبلية للظاهرة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في كونها إضافة للأدبيات المرتبطة بقضايا التهميش خاصة في الدول المتقدمة. تقدم تصوراً لأهم أسباب انتشار مناطق الظل في الولايات المتحدة كتجربة يمكن الاستفادة منها لأصحاب القرار ووضع السياسات وموضوعاً يبقى مفتوحاً للنقاش والدراسة. وسيتم معالجة إشكالية الورقة من خلال استعراض أهم أسباب تنامي مناطق الظل في الولايات المتحدة الأمريكية، وأهم التهديدات المستقبلية لهذه المناطق على النظام الرأسمالي الأمريكي في ظل التحديات الدولية القائمة، بالاستعانة ببعض التقارير ذات العلاقة التي صدرت عن هيئات أمريكية ودولية.

2. الدراسات السابقة:

هناك دراسات عديدة تناولت مناطق الظل (المناطق المهمشة أو المحرومة) في الولايات ومنذ أكثر من عقد ومن زوايا مختلفة سنشير للبعض منها وإن كنا نسجل محدودية الدراسات العربية في هذا الاتجاه.

تناولت دراسة بعنوان **Socioeconomic determinants of health: Community marginalisation and the diffusion of disease and disorder in the United States** الأمراض والفوضى في الولايات المتحدة، بدءاً من المجتمعات المهمشة الضخمة في المدن الكبرى، مروراً أولاً بخطوط النقل الوطنية إلى المدن الأصغر، ثم من المدن المركزية إلى الضواحي المحيطة الأكثر ثراءً. وتساهم حسب هذه الدراسة السياسات العامة والممارسات الاقتصادية التي تزيد من التهميش في إضعاف الروابط الضعيفة للشبكات الاجتماعية المجتمعية التي تربط أحياء المدن المركزية في وحدات وظيفية. ويمكن تفسير انتشار الأمراض والفوضى كمؤشرات

على التفكك الاجتماعي الناتج، والذي تحركه السياسات المعتمدة (Socioeconomic determinants of health: **Community marginalisation and the diffusion of disease and disorder in the United States**)

وحسب التقرير العالمي 2023: الولايات المتحدة الأمريكية، ساهمت المساعدات المالية المباشرة وتدابير الإغاثة استجابةً لوباء "كوفيد-19" في تخفيف الظروف الاقتصادية مؤقتًا، لكن لا يزال ثمة تفاوت عرقي قائم في الحصول على ما يكفي من الرعاية الصحية والتعليم والمياه والتوظيف والإسكان. توفي أكثر من 230 ألف شخص بسبب جائحة كوفيد 19 سنة 2022 واستمرت الوفيات الناجمة عن الجرعات الزائدة من المخدرات في الزيادة حسب أحدث البيانات المتاحة، مع الإبلاغ عن أكثر من 107 وفاة، بزيادة قدرها 15% تقريبًا. زادت الوفيات بجرعات زائدة بين السكان السود، بنسبة 44%، والسكان الأصليين، بنسبة 39%.

تُعدّ الولايات المتحدة الأمريكية دولة غنية تعاني من ضعف في الصحة. وحتى عام 1980 تقريبًا، لم يكن معدل الوفيات فيها يختلف كثيرًا عن الدول الأخرى ذات الدخل المرتفع؛ وبحلول عام 2019، كان أعلى بنسبة 24% من الدول المماثلة. أدت مجموعة من السياسات إلى تفاقم التفاوتات الاقتصادية وتقويض الدعم الاجتماعي، مما أضرّ بالصحة. خلال العقود الأربعة الماضية، حقق الأمريكيون الأثرياء (أي أولئك الذين يمثلون أعلى 1% من أصحاب الدخل في الولايات المتحدة) مكاسب مالية كبيرة، بينما انخفضت معدلات ضرائبهم (وضرائب الشركات) إلى مستويات لم تشهدها الولايات المتحدة الأمريكية منذ عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. في المقابل، شهدت دخول الأسر العاملة ركودًا، وارتفعت معدلات ضرائبها، وتصاعدت تكاليف السكن والرعاية الصحية وغيرها من الضروريات. فقانون "القانون الشامل والجميل"، الذي أُقرّ في يوليو 2025، سيزيد الأغنياء ثراءً والفقراء فقرًا. ستعود معظم التخفيضات الضريبية التي ينص عليها القانون (بإجمالي 5.4 تريليون دولار أمريكي على مدى 10 سنوات) بالفائدة على الأثرياء، بينما ستتحمل الفئات ذات الدخل المنخفض العبء الأكبر من هذه التخفيضات، لا سيما في برامج مثل "ميديكيد" (التأمين الصحي للفقراء) والمساعدات الغذائية. سنويًا، سيكلف القانون أفقر 10% من الأسر، في المتوسط، 1200 دولار، بينما سيغني أغنى 10% من الأسر 13600 دولار (David & Steffie , 2025).

تستكشف دراسة أخرى العلاقات العميقة بين الفقر، والحالات الصحية النفسية، والمشاكل الاجتماعية واسعة الانتشار، وتأثيرها على حياة النساء ذوات الدخل المحدود في الولايات المتحدة. حيث تعد الدراسة مصدرًا غنيًا بالنتائج التجريبية والوصف الشخصي لظروف معيشة النساء الفقيرات، إذ تكشف عن كثير من الضغوطات الهيكلية والبيئية التي تُسهم في تدهور الصحة البدنية والنفسية وتعاطي المخدرات والعنف المنزلي والعنف المسلح، وعدم استقرار العلاقات، والجوع في المجتمعات ذات الدخل المحدود، وخاصة بين النساء من الأقليات العرقية. تستدعي مجالات لإصلاحات سياسية جوهرية، وقدمت الدراسة توصيات فعالة للتواصل المجتمعي، والتدخلات واسعة النطاق، والمناصرة المستدامة، بوصف الصحة حقًا أساسياً من حقوق الإنسان (Ann & Paula , 2017).

أُجريت دراسة حول العلاقة بين الفقر المُزمن ومعدلات الوفيات الناجمة عن السكتة الدماغية لدى السكان الذين تبلغ أعمارهم 65 عامًا فأكثر، مُفترضة أن التحديات الاقتصادية المُستمرة على مستوى المقاطعة ترتبط

زيادة الوفيات المرتبطة بالسكتة الدماغية. باستخدام بيانات من قاعدة بيانات CDC Wonder ومسح المجتمع الأمريكي، تم القيام بتحليل شامل عبر مقاطعات الولايات المتحدة، من خلال تصنيفها حسب حالة الفقر المُزمن. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفقر المُزمن وزيادة الوفيات الناجمة عن السكتات الدماغية الإقفارية والنزفية؛ حيث ارتبطت المقاطعات التي تُعاني من فقر مُزمن بزيادة قدرها 33.49 حالة وفاة بسبب السكتة الدماغية الإقفارية و8.16 حالة وفاة بسبب السكتة الدماغية النزفية لكل 100,000 نسمة سنويًا مقارنةً بنظيراتها الأكثر ثراءً. استمرت هذه التفاوتات حتى بعد ضبط عوامل الخطر المعروفة للسكتة الدماغية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى. فالسكتة الدماغية تعد مشكلة صحية رئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تؤثر بشكل غير متناسب على الفئات الأقل حظًا اجتماعيًا واقتصاديًا (Jean-Luc et al., 2025).

وفحصت دراسة بعنوان *Regional variations in employment discrimination claims: the impact of environmental factors* التباينات الجغرافية في عدد وأنواع دعاوى التمييز في العمل المُقدمة إلى لجنة تكافؤ فرص العمل الأمريكية، بما في ذلك تلك القائمة على أساس العرق والجنس والعمر والإعاقة. حيث قدمت هذه الدراسة نموذجًا عامًا، يتضمن متغيرات فردية فريدة، لتحليل كيفية تأثير العوامل البيئية على مستوى الولايات، مثل الظروف الاقتصادية ومستويات التعليم وأنماط التوظيف والديناميات السياسية، على كلٍ من وتيرة وطبيعة هذه القضايا في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (André et al., 2025).

حاولت الدراسات السابقة تسليط الضوء على بعض الجوانب المرتبطة بموضوع مناطق الظل من خلال الكثير من المؤشرات، استطعنا من خلالها أن نبني عليها فجوتنا البحثية المرتبطة بالتركيز على أهم أسباب انتشار هذا النوع من المناطق في دولة عظمى كالولايات المتحدة وأهم التصورات المستقبلية التي من شأنها أن تؤثر عليها.

3, مناطق الظل في الولايات المتحدة الأمريكية: الأسباب

قد يستغرب البعض موضوع الدراسة على اعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هي إمبراطورية عظمى لا يمكن أن تصلح أن تكون مادة لطروحات كهذه، لكن مناطق الظل في الولايات المتحدة الأمريكية بخصوصياتها ظاهرة بدأت تتشكل بشكل منهجي ينخر جسد هذه الإمبراطورية ولو ببطء، لكنه واضح وقد يصبح مرضاً عضالاً تصعب معالجته. الأسباب في ذلك عديدة، نوجزها في النقاط الآتية:

3. 1 تغير دوافع الهجرة:

تختلف أسباب الهجرة للولايات المتحدة بين الماضي والحاضر، فموجات الهجرة الأولى إلى الولايات المتحدة الأمريكية كان تهدف إلى تأسيس دولة في عالم جديد قارة يزخر بكل الثروات التي وفرت له كل شروط النهوض والتطور، جعلت من المهاجرين يؤسسون في هذا العالم بيئة انصهر فيها الجميع في أرض تبعد عن الأرض الأم

مناطق الظل بالولايات المتحدة الأمريكية: واقع وتصورات مستقبلية

بآلاف الكيلومترات، حيث خيرات العودة مستحيلة، الكفة فيها رجحت لما يسمى بالرجل الأبيض الذي أسس لقواعد لعبة مازالت آثارها قائمة لحد الساعة.

أما اليوم فدوافع الهجرة بشكل عام وإلى الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص مختلفة تزداد تعقيداً وتشابكاً، توجزها تقارير المنظمة الدولية للهجرة في انتشار العولمة، وظهور الثورة الصناعية الرابعة، وفي تغير الأولويات الاقتصادية والاجتماعية الموجودة بسياسات الدول، وفي العنف والتدهور الاقتصادي والاضطراب السياسي والكوارث والحروب. تعد آسيا وأوروبا الوجهة الأولى للمهاجرين الدوليين؛ حيث بلغ عدد المهاجرين لآسيا نحو 84 مليوناً، بينما بلغ عدد المهاجرين لأوروبا نحو 82 مليوناً، بما يمثل 61% من إجمالي مهاجري العالم. بالمقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتل المرتبة الثالثة في استقبال المهاجرين، حيث تضم وحدها نحو 50,7 مليون مهاجر دولي، بنسبة تمثل 22% من إجمالي المهاجرين الدوليين. لكن تعد الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً هدفاً أساسياً للهجرة فحسب معهد غالوب فإن كل واحد من بين خمسة أشخاص أي 21 في المائة من المهاجرين عالمياً يذكر الولايات المتحدة الأمريكية كهدف مرغوب فيه. وهذا يعكس نحو 158 مليون شخص. وستكون ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة على التوالي جذابة لـ 42 و36 و34 مليون شخص (DW, 2019).

توضح هذه التقارير أن هناك دوراً إيجابياً للمهاجرين في تحسين الحياة بالنسبة لدولهم من خلال التحويلات النقدية التي يقوم بها المهاجرون لذويهم في بلدانهم الأم. ولا بأس أن تتم الإشارة إلى أن الهند تأتي الهند في مقدمة الدول المُصدرة للمهاجرين عالمياً، حيث يبلغ عدد مهاجريها بالخارج نحو 17,5 مليون فرد، بتحويلات مالية بلغت نحو 78,6 مليار دولار في عام 2018. ثم المكسيك بنحو 11,8 مليون مهاجر، بتحويلات مالية بلغت نحو 35,7 مليار دولار، ثم الصين بحوالي 10,7 ملايين مهاجر، بتحويلات مالية بلغت نحو 67,4 مليار دولار أمريكي، وعربياً. بالمقابل، هناك أيضاً دور إيجابي للدول المُضيفة؛ حيث يميل المهاجرون لتأسيس شركات ناشئة أكثر من السكان الأصليين، وهو ما يُساهم في إنعاش الابتكار داخل الدول المُضيفة كما في حالة الولايات المتحدة، حيث يساهم المهاجرون في تسجيل أرقام مرتفعة من براءات الاختراع كما يحوزون جوائز متعددة بالفنون والعلوم. يساهم المهاجرون في حدوث نمو اقتصادي بالدول، فوفقاً لمعهد ماكينزي العالمي، ساهم المهاجرون بما يمثل أكثر من 9% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، أي ما يعادل 6,7 تريليونات دولار أمريكي بعام 2015. ويرجع ذلك لصغر سن المهاجرين عن السكان الأصليين، مما يساعدهم في القيام بأنشطة اقتصادية أكبر. كما تساهم الهجرة طويلة الأمد في إدماج اللاجئين بأسواق عمل الدول المُضيفة، وتعلمهم مهارات متطورة ترفع من مستويات دخولهم. (Future Center, 2020).

يمثل المهاجرون اليوم عبئاً إنسانياً واقتصادياً واجتماعياً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما تعكسه الإجراءات التي بدأت تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية للحد من هذه الظاهرة؛ حيث منعت الولايات المتحدة نحو مليوني شخص من دخول أراضيها عبر حدودها الجنوبية في 2021 في حصيلة قياسية. ونجحت في إيقاف نحو 180 ألف مهاجر، خصوصاً بعد وعود الحزب الديمقراطي بمعاملة أكثر إنسانية مع المهاجرين وعدم إعادة

أمال شوتري

القاصرين الذين وصلوا دون أوليائهم إلى بلدانهم، مما زاد من وتيرة الهجرة نحو الولايات المتحدة، (France 24, 2022) ويولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اليوم ملف الهجرة أهمية كبيرة بحزمة من الإجراءات ستجعل الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليست متاحة للجميع (الإستراتيجية الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية 2025). والطرح أعلاه يبرز تحول الهجرة من فكرة قامت عليها الولايات المتحدة الأمريكية القوية إلى عبء يهدد كيان هذه الدولة بعد استكمالها لشروط البناء والتطور.

3. 2 الفقر وتراجع التعليم

يُشير الفقر المُزمن كصفة بارزة لمناطق الظل إلى حالة طويلة الأمد يعيش فيها جزء كبير من السكان تحت خط الفقر لفترة طويلة، تُقاس عادةً على مدى عدة عقود، وهو يُجسّد الطبيعة المُزمنة للتحديات الاقتصادية التي يُواجهها المجتمع عبر أجيال مُتعددة. ويتجلى الفقر في الولايات المتحدة الأمريكية في كثير من المظاهر أبرزتها الكثير من الدراسات بالتحليل والتدقيق والتقييم. فعلى الرغم من كون الولايات المتحدة دولة ثرية نسبيًا وفقًا للمعايير الدولية، لكن لطالما كان الفقر موجودًا باستمرار في جميع أنحاء الولايات المتحدة، رغم الجهود المبذولة للتخفيف منه، كتشريعات عصر الصفقة الجديدة خلال فترة الكساد الكبير، والحرب الوطنية على الفقر في 1960، وجهود التخفيف من حدة الفقر خلال الركود الكبير في 2008. تستخدم الحكومة الفيدرالية الأمريكية العديد من الآليات لقياس الفقر. يصدر مكتب التعداد عتبات الفقر والتي تُستخدم عمومًا لأغراض إحصائية؛ مثل تقدير عدد الأشخاص الذين يعانون من الفقر على مستوى الدولة سنويًا وتصنيفهم حسب نوع الإقامة والعرق وغير ذلك من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والخصائص الديموغرافية. كما تُصدر وزارة الصحة والخدمات الإنسانية إرشادات الفقر لأغراض إدارية؛ مثل تحديد ما إذا كان شخص أو أسرة ما مؤهلة للحصول على المعونة من خلال برامج اتحادية مختلفة.

تُحين عتبات الفقر وإرشادات الفقر بشكل سنوي. بدأ مكتب التعداد في الآونة الأخيرة في استخدام مقياس الفقر التكميلي كإحصائية إضافية لقياس الفقر وإكمال الآليات المستخدمة بالفعل. أكدت العديد من الهيئات الدولية على قضايا الفقر التي تواجهها الولايات المتحدة؛ إذ صنّف تقرير لليونيسف لعام 2013 الولايات المتحدة كثاني أعلى معدل لفقر الأطفال النسبي في الدول المتقدمة. وبداية من يونيو 2016، حذر صندوق النقد الدولي الولايات المتحدة من أن معدل الفقر المرتفع يجب معالجته على وجه السرعة من خلال رفع الحد الأدنى للأجور وتقديم إجازة أمومة مدفوعة الأجر للنساء لتشجيعهن على دخول سوق العمل. أجرى المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالفقر المدقع وحقوق الإنسان فيليب ألتون في ديسمبر 2017، تحقيقًا لمدة أسبوعين حول آثار الفقر الشامل في الولايات المتحدة، وأدان بشدة «الثروة الخاصة والبؤس العام»، معلنًا أن ولاية ألاباما تمتلك أسوأ معدل فقر في العالم المتقدم. حيث صدر تقرير ألتون في مايو 2018 وأبرز التقرير أن 40 مليون شخص يعيشون في فقر، وأن أكثر من خمسة ملايين يعيشون "في ظروف العالم الثالث" (OHCHR, 2018).

بلغت نسبة الفقر في عام 2024 بمدينة نيويورك 13%، أي ما يعادل 2.5 مليون نسمة، وهي أعلى نسبة إجمالية، وقد تفاقت هذه المشكلة منذ انتهاء برامج الإغاثة التي أُقرت خلال فترة الجائحة، وتشير دراسة تحليلية

مناطق الظل بالولايات المتحدة الأمريكية: واقع وتصورات مستقبلية

منفصلة إلى أن 26 ٪ من أطفال مدينة نيويورك كانوا يعيشون في فقر عام 2023. تحتل لوس أنجلوس المرتبة الثانية، حيث يعيش 1.6 مليون شخص تحت خط الفقر، أي أقل بنحو 900 ألف شخص من مدينة نيويورك. ومع ذلك، يبلغ عدد المشردين في كاليفورنيا 187.100 شخص، وهو أعلى رقم في أمريكا، متجاوزًا نيويورك بنحو 30 ألف شخص. ورغم أن كاليفورنيا قوة اقتصادية عظيمة، إلا أنها تعاني من فقر مزمن ناجم عن ارتفاع تكاليف المعيشة ومن أعلى معدل بطالة في البلاد. وتليها هيوستن بـ 1.1 مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر. والجدير بالذكر أن 14% من سكان المدينة يعيشون في فقر، وهو مستوى مماثل لمستوى ديترويت، المدينة الأمريكية التاسعة من حيث عدد السكان الفقراء (الجدول رقم 1).

الجدول رقم (01): نسبة الفقر في مدن أمريكية مختارة 2024

Metro area	BelowPovertyin 2024	Share of Population in Poverty in 2024 (%)
New York	2,457,925	13
Los Angeles	1,577,387	12
Houston	1,105,434	14
Chicago	1,026,928	11
Miami	799,450	13
Dallas	810,781	10
Philadelphia	668,882	11
Atlanta	633,704	10
Detroit	616,000	14
Phoenix	511,081	10

Source:(Dorothy , 2025)

وتوضح الخريطة أدناها أفقر عشر ولايات في الولايات المتحدة عام 2023. وفقًا لمكتب الإحصاء الأمريكي تضم هذه الولايات والمناطق أعلى نسب فقر في البلاد: بورتوريكو، لويزيانا، ميسيسيبي، نيو مكسيكو، فرجينيا الغربية، كنتاكي، أوكلاهوما، أركنساس، نيويورك، وتينيسي.

الشكل رقم(01): أفقر عشر ولايات في الولايات المتحدة عام 2023



Source: (Friends Committee on National Legislation, 2023)

وبالنسبة للتعليم، لا يزال التعليم الحكومي حجر الزاوية في النظام التعليمي الأمريكي، حيث يلتحق غالبية الطلاب بالمدارس الحكومية خلال سنوات الدراسة الإلزامية. في عام 2023، لم تتجاوز نسبة الطلاب الملحقين بالمؤسسات التعليمية الخاصة 10% في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، وهي نسبة أقل من متوسطات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغة 14.5% و17.6% و22.7% على التوالي. وتستثمر الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير في التعليم، حيث يبلغ إجمالي الإنفاق على الطالب الواحد من المرحلة الابتدائية وحتى التعليم العالي 20,387 دولارًا أمريكيًا (يشمل ذلك البحث والتطوير). وهذا أعلى من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 15,022 دولارًا أمريكيًا. علاوة على ذلك، يُمثل الإنفاق على التعليم 5.8% من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة، مقارنةً بمتوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 4.7%. على الرغم من هذا الاستثمار الكبير في التعليم، لا تزال مستويات الكفاءة في القراءة والكتابة بين البالغين في الولايات المتحدة متوسطة مقارنةً بدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأخرى. إذ يُظهر مسح مهارات البالغين التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن أكثر من ربع البالغين في الولايات المتحدة لديهم مستوى معرفة قراءة وكتابة من المستوى الأول أو أقل (على مقياس من 0 إلى 5)، وهو نفس متوسط دول المنظمة البالغ 28%. عند هذا المستوى، لا يستطيع الأفراد سوى فهم نصوص قصيرة جدًا ذات معلومات قليلة مُشتتة. كما انخفض متوسط درجات الكفاءة في القراءة والكتابة في جميع الفئات العمرية وجميع مستويات التعليم بين عامي 2012 و2023. تعدّ الرسوم الدراسية السنوية للطلاب الأمريكيين المسجلين في برامج البكالوريوس بالجامعات الحكومية في الولايات المتحدة الأعلى بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، حيث يبلغ متوسطها 9.596 دولارًا أمريكيًا سنويًا. ويرتفع هذا الرقم بشكل حاد إلى 34.041 دولارًا أمريكيًا سنويًا في الجامعات الخاصة، أي ما يزيد عن 2.5 ضعف المتوسط الأعلى التالي بين دول المنظمة. وللمساعدة في تغطية هذه التكاليف، يتلقى ما يقرب من 82% من الطلاب مساعدات مالية على شكل منح عامة أو قروض خاصة عامة أو مضمونة حكوميًا. ويعد هذا مؤشرًا حرجًا على الرغم أن العائد المالي للتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية هو أعلى من أي دولة أخرى في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2025).

وتجدر الإشارة إلى أنه ينظر إلى نظام التعليم العالي في الولايات المتحدة كنظام يحمل الكثير من المفارقات وهذا ما يؤكد تقرير مؤشرات الإنصاف لعام 2024 من أجل مواجهة الحقائق واستكشاف الحلول الممكنة المتعلقة بنظام التعليم العالي المتناقض وغير المتكافئ، فالتعليم العالي في الولايات المتحدة يُعدّ بشكل متزايد العامل الرئيسي للتغلب على الفقر ولتحقيق الحراك الاجتماعي نحو ما يُسمى "الحلم الأمريكي". في

الوقت نفسه يعمل نظام التعليم العالي على فرز وتصنيف المجتمع الأمريكي، مما يؤدي إلى تفاقم الانقسامات الجيوسياسية وإضفاء الشرعية على فوارق كبيرة في الأجور والرواتب، بحيث لا توفر العديد من الوظائف غير الجامعية أجرًا يكفي للعيش الكريم. يعمل نظام التعليم العالي، بشكل متناقض، كمصدر للابتكار وحل المشكلات في الوقت الذي يعمل فيه كقوة أساسية للحفاظ على الوضع الراهن. وغالبًا ما يُستخدم التعليم العالي لإضفاء الشرعية على الممارسات الاقتصادية التي تُشكل تهديدًا وجوديًا متزايدًا للاستدامة البيئية والتغلب على هذه المفارقات يُمثل تحديًا كبيرًا حسب تقرير مؤشرات الإنصاف (The Pell Institute and 2024 (PennAHEAD).

3. 3 تجاذبات وصراعات فكرية غير مسبوقة

تتأثر الديمقراطيات الغربية بموجات الشعبوية، وسياسات القادة التي باتت تميل لتحقيق مصالح خاصة أقرب من مصالح المواطنين، وهو ما يساهم في تآكل قيم العدالة والمساواة والحرية، فإذا كانت الدول النامية عاشت ولا تزال ديكتاتورية الحزب الواحد كما يصف ذلك الأمريكيان عند الحديث عن الأنظمة الشمولية، فهناك ديكتاتورية الحزبين الحاكمين (الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري) الذين يحكمان الولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها، ولا تصورات مسموح بها خارج منطقتي هذين الحزبين، شمولية من نوع آخر تبرز تجلياتها في العولمة التي فرضتها الولايات المتحدة القائمة على اللامركزية المحلية والمركزية العالمية بمحاولة فرض النموذج الأمريكي على العالم، مستخدمة في ذلك كل الوسائل القانونية وغير القانونية من خلال محاولة السيطرة على مقدرات الدول لاسيما الضعيفة منها.

يرى بعض الباحثين أن الولايات المتحدة تشهد في الوقت الراهن تجاذبات وصراعات فكرية غير مسبوقة خاصة بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي والدليل قضية انفصال كاليفورنيا عن الولايات المتحدة التي أصبحت موضع نقاش ودراسة اهتمام الكثيرين. يقول ستيفان سيدديمان، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة كارلتون في العاصمة الكندية أوتاوا معلقاً عن القضية: "إن مسألة نشوب أعمال عنف من عدمه ستتوقف على ميول من يتولى مقاليد الحكم في البلاد وموقفه من الانفصال. فقد يتنافس الجمهوريون الصعداء لانفصال كاليفورنيا، في حين أن الديمقراطيين قد يبذلوا محاولات مستميتة للحفاظ على كاليفورنيا خشية التهميش. (Nouvel, 2019) إن ظهور مثل هذه التجاذبات التي قد تؤسس لانشقاقات قد تحدث في الولايات المتحدة الأمريكية يبدو للبعض غير ممكن الحصول بالنظر لقوة عوامل وحدتها، لكن حدوث ذلك ممكن فالعملية الرأسمالية هي أيضا مدمرة لنفسها بالطريقة نفسها التي دمر بها الإطار المؤسسي للمجتمع الإقطاعي (شومبيتر، 2011). والانفصال يعني صراعات كبرى أكيد ستكون الطبقات المحرومة ضحيتها، وبالتالي ستزيد الطبقات الفقيرة ومن ثم تنمو المناطق المهمشة خاصة بالنسبة للمهاجرين السود والعرب والآسيويين، فلقد بينت الأزمة الأوكرانية مؤخرًا النزعة الغربية للرأسمالية العنصرية في التعامل مع اللاجئين (لاجئين الدرجة الأولى).

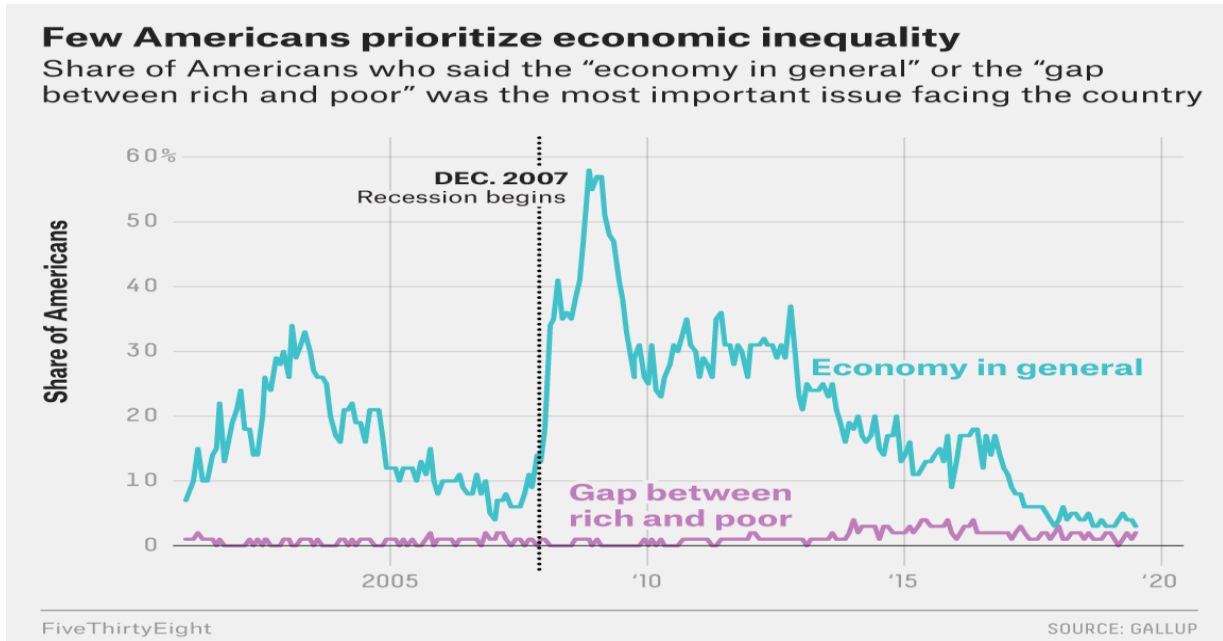
4, التصورات المستقبلية لمناطق الظل في الولايات المتحدة الأمريكية

هناك تصوران لمستقبل مناطق الظل حسب تقديرونا في الولايات المتحدة الأمريكية تصور متقائل يرى أن هذه المناطق، هي واقع لا يمكن نكرانه، لكن هي نتاج بعض المشاكل الاقتصادية المؤقتة للنظام الرأسمالي والتي يمكن لآليات السوق تجاوزها، وهناك تصور يرى أن هذه المناطق ستنتشر كالفطريات وستكون سببا في تهديد النظام الرأسمالي من حيث التمويع والوجود، والأسباب في ذلك كثيرة منها تحول مناطق الظل إلى ظاهرة أصبحت تقلق المجتمع الأمريكي وأصحاب القرار فيه، وظهور بوادر انحصار النظام الرأسمالي المتوحش على الأقل في شكله التقليدي.

4. 1 مناطق الظل ظاهرة تتأكد:

وفقًا لاستطلاع أجرته مؤسسة غالوب في يوليو، عندما طُرح سؤال مفتوح حول أهم مشكلة تواجه الولايات المتحدة الأمريكية ذكر 2 في المائة فقط من الأمريكيين "الفجوة بين الأغنياء والفقراء"، ولم يتغير هذا الرقم كثيرًا في أكثر من عقد، وبقي يحوم حول 2 أو 3 في المئة، فهذا دليل على أن الأمريكيين ما زالوا متقائلين بشأن إمكانية الحراك الاجتماعي والاقتصادي التصاعدي في الولايات المتحدة، والذي قد يكون سببًا آخر لكونهم أقل قلقًا بشأن عدم المساواة من القضايا الأخرى. وفي استطلاع آخر أيضاً لمؤسسة غالوب وجد أن سبعة من كل عشرة أمريكيين يعتقدون أنهم إذا عملوا بجد، فلا يزال بإمكانهم تحقيق "الحلم الأمريكي". هذا الرقم لم يتغير تقريبًا عن عام 2009. وفي الاستطلاع نفسه، قال 60 في المائة من الأمريكيين أيضًا إنه إما "إلى حد ما" أو "من المحتمل جدًا" أن يعيش شباب اليوم حياة أفضل من آبائهم (Doherty, 2019) كما يبرز ذلك الشكل رقم 2.

الشكل رقم (02): بعض الأمريكيان يعطون الأولوية لعدم المساواة



المصدر: (Doherty, 2019)

وعلى الرغم من أن الأمريكيين يقولون إن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية ليست على رأس أولوياتهم، إلا العديد منهم يدعمون إجراءً واحدًا على الأقل من شأنه أن يساعد في سد هذه الفجوة: فرض الضرائب على الأثرياء، وفقًا لمؤسسة غالوب، فإن غالبية الأمريكيين "ما يزيد قليلاً عن 60 في المائة" يقولون إن الأشخاص ذوي الدخل المرتفع يدفعون القليل جدًا من الضرائب، وبقيت هذه النسبة المئوية دون تغيير نسبيًا على مدار الخمسة وعشرين عامًا الماضية. عندما اقترحت النائبة ألكساندريا أوكاسيو كورتيز معدل ضرائب بنسبة 70 في المائة على كل دولار يكسبه الشخص أكثر من 10 ملايين دولار، وأيدت الفكرة غالبية الناخبين المسجلين. حصل هذا الاقتراح على دعم كبير، حيث أيد ذلك 71 في المائة من الديمقراطيين و60 في المائة من المستقلين و45 في المائة من الجمهوريين (Doherty, 2019). لأن تخفيض أعلى معدلات ضرائب الدخل في الولايات المتحدة مرارًا وتكرارًا على مدار السنوات الماضية، أسهم في زيادة عدم المساواة، حيث تراجعت ضريبة دخل الشركات بشكل مطرد كحصة من أرباح الشركات وكنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي وانخفضت ضريبة رأس المال التي تفرض بيع الأصول، بما في ذلك الأسهم والأراضي والقطع الفنية.

فالبحث عن نظم ضريبية أكثر عدالة وفاعلية عند التطبيق، مع ضرورة دعم العمل الخيري والإنساني لإيجاد مجتمع أكثر عدالة وتلاحماً سيكون من المفروض من أولويات الحكومة الفيدرالية. لاسيما وهناك الكثير من الدراسات والمسوحات تؤكد على ذلك، فقد أظهر مسح حكومي أن متوسط دخل الأسر في الولايات المتحدة انخفض في 2020 بينما زاد معدل الفقر، وهو ما يساعد في قياس مدى تأثر الأوضاع المالية للأمريكيين بعد جائحة فيروس كورونا التي ألحقت ضرراً شديداً بأكبر اقتصاد في العالم.

وبين مكتب تعداد الولايات المتحدة أن المتوسط الحقيقي لدخل الأسر تراجع إلى 67500 دولار في 2020، بانخفاض قدره 2.9 بالمئة عن عام 2019. فالجوع بدأ يورق أغنى دول العالم. ونذكر هنا تنامي ظاهرة «الثلاجة المجتمعية» كنوع من أنواع العمل الخيري والإنساني في أمريكا خلال الفترة التي تفشى فيها وباء كورونا بقوة في أمريكا، فلقد صدمت صور آلاف الأشخاص المصطفين أمام بنوك الطعام في الولايات الأمريكية المختلفة الكثيرين. وحتى اليوم، ومع تراجع حدة الوباء في الولايات المتحدة، فإن ما بات يعرف بظاهرة «الثلاجة المجتمعية»، في تنام متواصل^{*}، لكن «الثلاجات» لن تستطيع بلا شك حل مشكلة «انعدام الأمن الغذائي» أو «الجوع» في الولايات المتحدة (Aleqt, 2021). ووفقاً للتقديرات الأمريكية الرسمية، فإن هناك 20 مليوناً من البالغين لا يحصلون على ما يكفي من الطعام، و42 مليوناً آخرين لا يستطيعون دائماً شراء أنواع الطعام التي يرغبون فيها.

وارتفاع أسعار المواد الغذائية التي تستهلك بشكل يومي، كالخبز والحليب والأجبان والبقوليات، إضافة إلى اللحوم، يؤدي إلى ضغط متزايد على العائلات الكبيرة التي تنتمي إلى الشرائح الفقيرة في المجتمع. ووفقاً لمكتب الإحصاء الأمريكي، فإن بعض المجموعات الأمريكية تعاني مستويات جوع عالية بشكل كبير: الأمريكيون السود

^{*}الثلاجة المجتمعية مفهوم موجود في الولايات المتحدة منذ عقد تقريبا، حيث يقوم بعض الأشخاص من القادرين بوضع ثلاجة خارج منزله أو بالقرب من أحد المطاعم، وتكون مليئة بأنواع مختلفة من الأطعمة التي تقدم مجاناً لأي شخص فقير وجائع، مع تنكير دائم لكل راغب في أخذ شيء منها، أن يأخذ ما يحتاج إليه فقط، وأن يراعي احتياجات الآخرين، وبالطبع المحافظة على نظافة الثلاجة دائما.

بنسبة 15 في المائة، والأمريكيون من أصل إسباني 16 في المائة، والأمريكيون الحاصلون على شهادة الثانوية العامة فقط 24 في المائة. وذكر صندوق الدفاع عن الأطفال (هيئة أمريكية غير حكومية) أن 12 مليوناً و800 ألف طفل أمريكي - أي طفلاً واحداً من بين كل 5 أطفال أمريكيين - يعيشون في منازل يقل دخلها عن مستوى خط الفقر. ودعا الصندوق الحكومة الأمريكية إلى مضاعفة الحد الأدنى للأجور في البلاد، وزيادة الإعانات المالية المخصصة للإسكان (Alkhaleej Online, 2019). وتبين بعض من الصور حجم المعاناة وبأن مناطق الظل في الولايات المتحدة الأمريكية ستكون جزءاً من المشهد (الملحق).

4. 2 انحصار النظام الرأسمالي:

التنبؤ بانحصار النظام الرأسمالي ليس وليد الساعة فلقد تمت الإشارة إليها في أدبيات كثيرة رأسمالية واشتراكية. واليوم يعاد طرح الموضوع بعد أن بدأت الرأسمالية تتغول وتتحول إلى الرأسمالية المتوحشة، ففي كتابات وطروحات الماركسية ومؤيديها، النقيض التاريخي للكتابات والطروحات الرأسمالية، يرى كارل ماركس اغتراب الإنسان في المجتمع الرأسمالي في قوله "وهكذا ظهر اغتراب الإنسان باعتباره الشر الأساسي للمجتمع الرأسمالي، وبينفلاديمير لينين الحرية في المجتمع الرأسمالي بأنها "تبقى دائماً كما كانت في الجمهوريات اليونانية القديمة: الحرية لمالكي العبيد إن الرأسمالية المتوحشة قد وضعت كل الإنسانية في مأساة عبثية لا أعتقد أن لها نظيراً في التاريخ".

وهناك تصورات مقدمة من الرأسماليين أنفسهم، يقول شومبيتر "إن الأداء الفعلي والمأمول من النظام الرأسمالي هو نقض فكرة انهياره بضغط من الإخفاق الاقتصادي، لكن نجاحه ذاته يدمر المؤسسات التي تحميه، ويخلق بصورة لا مهرب منها حالات لا يستطيع فيها أن يحيا والتي تسير بقوة إلى الاشتراكية كوريت" (شومبيتر، 2011). وجاء في كتاب الرأسمالية في طريقها لتدمير نفسها: قد يبدو "السؤال هل الرأسمالية في طريقها لتدمير نفسها؟ مثيراً للدهشة، بل استغراباً، في الوقت الذي تعلن فيه الشركات الكبرى في العالم، وفي مقدمتها الشركات الفرنسية عن تحقيق أرباح مرتفعة جداً، وتوزع على حملة أسهمها أرباحاً قياسية، في حين يجد العاملون بأجر قدرتهم الشرائية تتدهور في جو من القلق المتزايد، يسوده تزايد عمليات نقل المصانع، والبطالة المرتفعة، وتزايد التهميش بجميع أشكاله. وحيث إن الأرباح تتزايد بقوة مع تعثر النمو، فلا غرابة أن يتزايد الجدل حول شرعية هذه القسمة للثروة. ومع ذلك، ففي هذه اللحظة التي تتمتع فيها الرأسمالية برخاء لم يسبق له مثيل، وبسيطرة لا حدود لها، تبدو لنا معرضة للخطر كما لم يحدث من قبل" (باتريك و فيرار، 2008). ويعلق البابا فرنسيس عن الرأسمالية، قائلاً: "يستمر بعض الناس في الدفاع عن النظريات الانسيابية التي تقترض أن النمو الاقتصادي، بتشجيع من السوق الحرة، سينجح حتماً في تحقيق قدر أكبر من العدالة والشمول في العالم. هذا الرأي، الذي لم تؤكد الحقائق قط، يعبر عن ثقة فجة وساذجة في صلاح أولئك الذين يمتلكون القوة الاقتصادية وفي الأعمال المقدسة للنظام الاقتصادي السائد". ويرى المفكر محمد عمارة أن الرأسمالية المتوحشة قد وضعت كل الإنسانية في مأساة عبثية لا أعتقد أن لها نظيراً في التاريخ. وفي كتاب "اقتصاد النفاهة" لصاحبه آلان دونو "الفيلسوف الكندي" ينتقد الرأسمالية في أنها أنتجت لنا جيلاً من التافهين يسيطرون على مواقع القرار ويستمتعون بجزء كبير من الثروة على

مناطق الظل بالولايات المتحدة الأمريكية: واقع وتصورات مستقبلية

حساب الضعفاء، فبالنسبة له الإشكالية ببساطة تتمثل في أن النظام السائد في العالم قد أدى إلى سيطرة التافهين على مواقع أساسية من الخريطة الاجتماعية؛ يكفي أن تنظر حولك لترى هؤلاء وقد اخترقوا السياسة والإعلام والفن، وهو واقع يصفه دونو بالقول: "لقد تشيّدت شريحة كاملة من التافهين والجاهلين وذوي البساطة الفكرية وكل ذلك لخدمة أغراض السوق بالنهاية(دونو، 2020).

5 . الخاتمة:

تقدم هذه الدراسة قراءة مبدئية لمناطق الظل أو المناطق المهمشة في الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت واقعاً معاشاً لبعض فئات المجتمع الأمريكي، فالفرضيات التي انطلقت منها الدراسة صحيحة من حيث تظافر أسباب عديدة أدت لظهور مناطق الظل كتزايد الهجرة ومعدلات الفقر وتراجع التعليم وهناك تصورات مستقبلية لتفاقم هذه الظاهرة تطرح نفسها بقوة، وتسجل الدراسة مجموعة من النتائج أبرزها:

- التهميش كمؤشر أساسي من مؤشرات مناطق الظل هو وضع يمنع الأفراد والجماعات من المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يتمتع بها المجتمع بأكمله؛ لاسيما فيما يرتبط بقضايا التفاوت في فرص التعليم والصحة.

- التنبؤ بانحصار النظام الرأسمالي ليس وليد الساعة فلقد تمت الإشارة إليها في أدبيات كثيرة رأسمالية واشتراكية.

- تزايد موجات الهجرة وأعداد الفقراء سيشكل مع الوقت عبئا كبيرا على أكبر دولة رأسمالية في العالم الولايات المتحدة الأمريكية وسيسهم في انتشار مناطق الظل بشكل كبير .

- على الرغم أن العائد المالي للتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية هو أعلى من أي دولة أخرى إلا أن نظام التعليم خاصة التعليم العالي في الولايات المتحدة كنظام يحمل الكثير من المفارقات والتناقضات تؤشر لتزايد كبير في انتشار مناطق الظل.

- تواجه الولايات انتقادات لاذعة حتى من داخلها حول تحول الرأسمالية فيها إلى رأسمالية متوحشة، فهناك تصاعد لموجات الكراهية للنموذج الأمريكي بعد أن كان حلاماً، وذلك بالتأكيد سيمارس عليها ضغطاً كبيراً لاسيما من الأطراف التي ترى فيها خطراً يهدد وجودها، وتصبح كل السبل شرعية في مواجهتها، وما الحرب الأوكرانية وما يحدث في فلسطين إلا بداية لسلوكات قد لا يمكن التحكم فيها وتؤدي إلى نتائج وخيمة على العالم أجمع.

تعلمنا من التاريخ أن التغيير البسيط قد يحدث الزلزال الكبير ولو على المدى البعيد، وإن كان انتشار بعض مناطق الظل في الولايات المتحدة الأمريكية قد يراه الكثيرون شيئاً عادياً، فإنه قد يحدث التغيير التاريخي المهم، بداية تراجع وانحسار منحنى التطور والتقدم الذي شهدته الولايات المتحدة الأمريكية لقرون.

2. المراجع:

1. الكتب:

- أرنو باتريك، وماري بول فيرار. (2008). *الرأسمالية في طريقها لتدمير نفسها*. (سعد الطويل، المترجمون) القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- آلان دونو. (2020). *"اقتصاد التفاهة"* (الإصدار 01). (عبد العزيز الهاجري مشاعل، المترجمون) لبنان: دار سؤال للنشر.
- جوزيف شومبيتر. (2011). *الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية*. (حاج إسماعيل حيدر، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

2. باللغة الإنجليزية:

- Aleqt. (2021, July 13). Hunger plagues the world's richest country: The rise of the "community fridge" phenomenon in America. Retrieved 09 04, 2025, from https://www.aleqt.com/2021/07/13/article_2132876.html
- Alkhaleej Online. (2019). Shocking statistic on poverty in the United States: About 13 million American children live below the poverty line. Alkhaleej Online. Retrieved from [https://alkhaleejonline.net/\[...actual-url...\]](https://alkhaleejonline.net/[...actual-url...])
- André , L. H., Rusty , J., & Sang, H. L. (2025). Regional variations in employment discrimination claims: the impact of environmental factors. *SAM Advanced Management, Journal*, 90(1). <https://doi.org/10.1108/SAMAMJ-10-2024-0073>
- Ann , O., & Paula , M. F. (2017). Poverty in the United State Women s Voices. Retrieved from <https://link.springer.com/book/10.1007/978-3-319-43833-7>
- David , U., & Steffie , W. (2025, November). Poverty and death in the wealthiest of nations. *The lancet Public Health*, 10(118). Retrieved from [https://www.thelancet.com/journals/lanpub/article/PIIS2468-2667\(25\)00252-X/fulltext](https://www.thelancet.com/journals/lanpub/article/PIIS2468-2667(25)00252-X/fulltext)
- Doherty, E. (2019, August 16). Many Americans think economic inequality is a problem — just not the most pressing one. *FiveThirtyEight*. Retrieved 09 04, 2025, from <https://fivethirtyeight.com/features/many-americans-think-economic-inequality-is-a-problem-just-not-the-most-pressing-one/>
- Dorothy , N. (2025). Mapped: The Number of People in Poverty in U.S. Cities. Retrieved from <https://www.visualcapitalist.com/mapped-the-number-of-people-in-poverty-in-u-s-cities/>
- DW. (2019, July 05). Europe is not the main goal: Study on global migration. DW. Retrieved from <https://www.dw.com/ar/دراسة-حول-الهجرة-أوروبا-ليست-الهدف-الرئيسي/a-49472173>
- France 24. (2022, 01 25). United States prevented about two million migrants from entering through the south in 2021. France 24. Retrieved from <https://www.france24.com/ar/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7/20220125-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA->

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-
%D9%85%D9%86%D8%B9%D8%AA-%D9%86%D8%AD%D9%88-
%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%85%D

- Friends Committee on National Legislation. (2023). Top Ten Poorest States Graphic.
- Future Center. (2020, 01 15). The age of anger: Why does the world fear the escalation of the migration crisis in 2020? Future for Advanced Research and Studies. Retrieved from <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5202/%D8%AD%D9%82%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B6%D8%A8-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AE%D8%B4%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8>
- Jane , J. (2000). Backgrounder: Thinking about Marginalization: What, Who and Why? Retrieved from https://oaresource.library.carleton.ca/cprn/15746_en.pdf
- Jean-Luc , K. K., Takara , N.-C., Amanda , H., Benson , J., John , D., Danny , F., . . . Sonia , V. E. (2025). The Role of County-Level Persistent Poverty in Stroke Mortality in the USA. Journal of Racial and Ethnic Health Disparities, 12, 1491-1499. Retrieved from <https://link.springer.com/journal/40615>
- Mowat, J. G. (2015). Towards a new conceptualisation of marginalisation. European Educational Research Journal, 14(5), 454-476. Retrieved from <https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/1474904115589864>
- Nouver, R. (2019, April 10). What would happen if California seceded from the United States? BBC News Arabic. Retrieved 02 26, 2022, from <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-47870015>
- OECD. (2025). Education at a Glance 2025: United States. Retrieved from https://www.oecd.org/en/publications/education-at-a-glance-2025_1a3543e2-en/united-states_784df67f-en.html
- OHCHR. (2018). “Contempt for the poor in US drives cruel policies,” says UN expert. United Nations Human Rights Office of the High Commissioner. Retrieved from <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2018/06/contempt-poor-us-drives-cruel-policies-says-un-expert>
- Saleem, R., Vaswani, A., Wheeler, E., Maroney, M., Pagan-Ortiz, M., & Brodt, M. (2016). The Effects of Structural Violence on the Well-being of Marginalized Communities in the United States. Journal of Pedagogy, Pluralism, and Practice, 8(1). Retrieved from <https://digitalcommons.lesley.edu/jppp/vol8/iss1/10>
- Socioeconomic determinants of health: Community marginalisation and the diffusion of disease and disorder in the United States. (n.d.). BMJ. <https://doi.org/10.1136/bmj.314.7090.1341>
- The Pell Institute and PennAHEAD. (n.d.). INDICATORS OF HIGHER EDUCATION EQUITY IN THE UNITED STATES, The Paradox of U.S. Higher Education: Confronting Realities, Exploring Solutions. Retrieved from https://www.pellinstitute.org/wp-content/uploads/2024/05/PELL_2024_Indicators-Report_f.pdf

